

The role of artificial intelligence in tracking the impact of climate change and its relationship to the environmental balance of the animal

Sawsan Anis Behnam 

Department of Arabic Language / College of Arts /
University of Mosul/ Mosul- Iraq

Najm Eabdallah Tahir 

Department of Arabic Language / College of Arts /
University of Mosul/ Mosul- Iraq

Shaiban Adib Ramadan 

Department of Arabic Language / College of Arts /
University of Mosul / Mosul- Iraq

Article Information

Article History:

Received Oct, 18, 2025
Revised Oct, 28 ,2025
Accepted Nov,09 , 2025
Available Online Feb 1, 2026

Keywords:

Climate,
Environment,
Animal.

Correspondence

Shaiban Adib Ramadan
shaiban.a.r@uomosul.edu.iq

Abstract

Climate change has affected the ecological balance of living organisms, and its effects have spread throughout the world. Desertification was its most prominent manifestation in the Arabian Peninsula, which was not isolated from the environmental tensions caused by this change .The study drew inspiration from references to the ecological diversity of animals in Imru' al-Qais' poem "Limn Tallaal." Compared to this diversity in the same environment today, we find an imbalance in the ecological balance of these living organisms, a decline in the rich images mentioned by the poet, and the disappearance of many species due to desertification, which has harmed this environment and reduced its diversity to a decline in species and numbers. The study revealed the species of these animals whose distribution in the Arabian Peninsula was notable, as it is their habitat. It carefully separated the animals that continued to adapt and acclimatize to the changing environment caused by climate change from the animals that became extinct there. The research presented a classified dictionary of the names of these animals mentioned in Imru' al-Qais' poem, accompanied by a study that provided an introductory framework for the environment in the Arabian Peninsula, in addition to the concept of climate change and its impact on environmental balance.

DOI: -----, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

دور الذكاء الاصطناعي في تتبع أثر التغير المناخي وعلاقته بالتوازن البيئي للحيوان قصيدة امرئ القيس
(لمن ظلّ) أنموذجاً

شيبان أديب رمضان الشيباني* نجم عبدالله ظاهر* سوسن أنيس بهنام**

المستخلص:

أثر التغيّر المناخي في التوازن البيئي للكائنات الحيّة، وضرب أطنابه في كل بقاع العالم، وكان التصحّر أبرز مظاهره في جزيرة العرب، فلم تكن هذه الجزيرة بمعزل عن التجاذبات البيئية التي حصلت بفعل هذا التغيّر.

استلهم البحث إشارات التنوّع البيئي للحيوان من شعر امرئ القيس في قصيدة (لمن طلل) وبالمقارنة لهذا التنوّع في البيئة نفسها في الوقت الحاضر نجد خللاً في التوازن البيئي لهذه الكائنات الحيّة واطمئنان لصوره الغناء التي ذكرها الشاعر، واختفاء لكثير من أجناسه بسبب التصحّر الذي أضرب بهذه البيئة وقلب تنوّعها إلى ضمور في الأنواع والأعداد.

كشفت الدراسة أنواع هذه الحيوانات التي كان انتشارها في جزيرة العرب ملحوظاً بوصفه موطناً لها، وفرزت بعناية الحيوانات التي استمر نوعها في التكيف من البيئة المتغيّرة بفعل التغيّر المناخي، من الحيوانات التي ندر وجودها فيها .

قدّم البحث معجمًا مصنفًا لأسماء هذه الحيوانات المتكيفة والنادرة الوارد ذكرها في قصيدة امرئ القيس مصحوبة بتمهيد أطر مهادًا تعريفياً عن مفهوم الحيوان في اللغة والاصطلاح والبيئة في جزيرة العرب فضلاً عن مفهوم التغيّر المناخي وأثره في التوازن البيئي وحياة الشاعر وسيرته وشعره استعانة بالذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: المناخ، البيئة، الحيوان.

المقدمة:

اللغة العربية كريمة بأصولها، غنية بألفاظها، زاخرة بتفاصيل حياة من يتكلم بها؛ لذا سعى جاهداً أن يكون هذا البحث مرآة صادقة لهذا الاستعمال اللغوي الثرّ، ولا سيما تلك الألفاظ التي استعملها العرب الأقحاح؛ لما ضمته من كنز لغوي كبير، وعبرت بصدق عن طبيعة حياتهم والبيئة وتنوعها الغني بالحيوان وصوره الطبيعية التي كانت تحيط بهم؛ فدونها الشعراء في قصائدهم، ونقلوا لنا بصدق ألوان تلك البيئة بكل تفاصيلها، فصار جلياً لدينا بعد الاستقراء معرفة حجم تأثر البيئة بالتغيّر المناخي في زمن امرئ القيس موازنة بيومنا اليوم؛ فوق الاختيار أن يكون عنوان البحث بـ(دور الذكاء الاصطناعي في تتبع أثر التغير المناخي وعلاقته بالتوازن البيئي للحيوان قصيدة امرئ القيس (لمن طلل) أنموذجاً)؛ لإعطاء فكرة حقيقيّة عن التنمية المستدامة للبيئة وأثرها في التنوّع البيئي للكائنات الحيّة، مستعينين بفضاء الذكاء الاصطناعي؛ لتقريب الصورة وفهمها كما كانت عليه الجزيرة العربيّة بلا رتوش.

وقد فسّم البحث إلى مبحثين سبقا بتمهيد، ضمّ التمهيد مفهوم الجذر (ح/ي/ي) في اللغة ثمّ بيان مصطلح (الحيوان)، ثمّ عرّج التمهيد إلى مفهوم التغيّر المناخي، وتحديد مفهوم جزيرة العرب جغرافياً ومدى تأثيرها بالتغيرات المناخية وأثر ذلك في التنوّع البيئي للحيوان معتمدين على قصيدة امرئ القيس وصوره المتنوعة التي رسمها للحيوانات في رحلة صيده، فضلاً عن بيان سيرة الشاعر وجماليات شعره.

أمّا المبحثان اللذان شكّلا البحث فكانا مختصّين في التنوّع البيئي لصور الحيوان في جزيرة العرب لمربيات امرئ القيس في قصيدته، فنلخص المبحث الأوّل لصوره الحيوانات المتكيفة مع التغيّر البيئي في جزيرة العرب والتصحّر الذي ضرب أطنابها، وجاء الثاني لصوره الحيوانات النادرة التي لم تتكيف مع التغيّر المناخي ولم تنسجم مع حالة التصحّر العامة في الجزيرة العربيّة؛ لذلك نفق معظمها وهجرت البواقي جزيرة العرب.

التمهيد

بين يدي العنوان مهاد وتعريف

* قسم اللغة العربية /كلية الاداب/ جامعة الموصل/ الموصل -العراق
* قسم اللغة العربية /كلية الاداب/ جامعة الموصل / الموصل -العراق
* قسم الترجمة /كلية الاداب/ جامعة الموصل-العراق

أولاً: مفهوم التغير المناخي(1):

يمكن تعريف التغير المناخي بأنه تحولات طويلة الأمد في درجات الحرارة، وأنماط الطقس التي يمكن أن تكون طبيعية، لكنها تؤثر بشكل مباشر في التنوع البيئي، وأنماط التوزيع للحيوانات والغطاء النباتي، وبعد أن صارت الأنشطة البشرية هي المحرك الرئيس لهذه الظاهرة، ولا سيما بعد الزيادة في حرق الوقود الأحفوري وما خلفته هذه الأنشطة من انبعاثات لغازات دفيئة تحبس الحرارة في الغلاف الجوي؛ مما أدى إلى ارتفاع درجات الحرارة وتغيرات واسعة في الظواهر الطبيعية، مثل ارتفاع مستوى سطح البحر، وازدياد الظواهر الجوية المتطرفة، وتغير مواعيد الأحداث الطبيعية، والتصحّر كما حصل في جزيرة العرب.

ثانياً: المسببات الرئيسة لتغير المناخ(2):

الأنشطة البشرية:

يعدّ حرق الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز) المصدر الرئيس للانبعاثات الحرارية التي تسبب بالتغير المناخي، وذلك في قطاعات الطاقة، والصناعة، والنقل، والمباني.

إزالة الغابات:

يؤدي إزالة الأشجار إلى إطلاق ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وقد تعامل البشر بوحشية مع الغطاء النباتي طمعاً في استثماره بوصفه مورداً اقتصادياً رئيساً في اقتصاديات كثير من الدول.

عمليات التكرير للنفط والغاز وانبعاثات المصانع :

تعدّ عمليات التكرير الصناعية للنفط والغاز فضلاً عن انبعاثات الغازات من المصانع الكبرى من أكثر مسببات التغير المناخي.

ثالثاً: الآثار الرئيسة للتغير المناخي(3):

ارتفاع درجة حرارة الأرض :

يؤدي حبس الحرارة في الغلاف الجوي إلى زيادة متوسط درجات الحرارة العالمية ما أثر بدوره في الغطاء النباتي فيزيد من تصحّر الأراضي الزراعية ما أدى في المحصلة لنفوق الحيوانات أو الهجرة الجماعية لها لمواطن أخرى أكثر ملاءمة للعيش.

تغيرات في أنماط الطقس :

يؤدي التغير المناخي إلى تغيرات في كميات الأمطار، وسرعة الرياح، وازدياد الظواهر الجوية المتطرفة كالأعاصير والفيضانات.

ارتفاع مستوى سطح البحر :

يؤدي التغير المناخي إلى زيادة ذوبان الجليد في القطبين والأنهار الجليدية إلى ارتفاع منسوب مياه البحار والمحيطات .

تغيرات في النظم البيئية :

تهدد التغيرات المناخية استدامة النظم البيئية وتؤثر في التنوع البيولوجي للكائنات الحية وهذا ما نراه جلياً في جزيرة العرب؛ إذ اختفت حيوانات كثيرة؛ لتغير المناخ .

التأثير على المجتمعات :

يزيد التغير المناخي التنافس بين الشعوب والأفراد على الموارد التي أثرت في الاقتصادات والمجتمعات حول العالم .

(1) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرّف.

(2) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرّف.

(3) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرّف.



صورة تعبيرية للتغير المناخي

رابعاً: الحيوان في اللغة والاصطلاح:

الحيوان لغةً:

اشتقَّ مصطلح (الحيوان) من الجذر (ح/ي/ي)، ((فالحاء والياء، "والحرف" المعنل أصلان: الأوَّل: الحياة والحيوان، " وهو ضدَّ الموت والموتان، "وهذا يعني أنَّ الحياة خلاف" الموت، ويسمى المطر حيًّا؛ لأنَّ به حياة" الأرض)) (1).

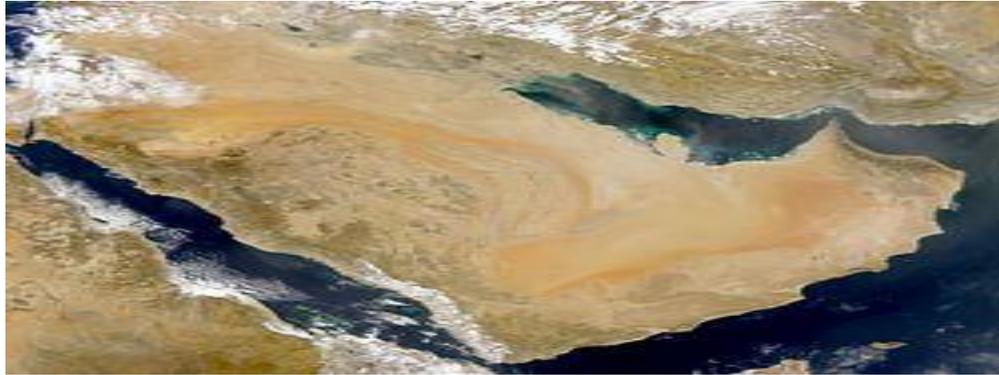
- المعنى الاصطلاحي:

بالنظر إلى التعريف اللغوي أنف الذكر يتبين أنه لا بد من التعريف الاصطلاحي للحيوان، وقد عرّفه الجرجاني بقوله: ((هو الجسم"النامي الحساس" المتحرك"بالإرادة)) (2).

وقيل: إنَّ الحيوان: ((كلُّ ذي روحٍ ناطقاً كان" أو غير" ناطق،" مأخوذ من" الحياة" يستوي فيه الواحد" والجمع؛ لأنَّه" مصدر" في" الأصل)) (3).

خامساً: جزيرة العرب الحدود والمفهوم (4):

جزيرة العرب، وتُعرف أيضًا بشبه الجزيرة العربية، هي أكبر شبه جزيرة في العالم تقع في جنوب غرب آسيا، محاطة بالبحر الأحمر غرباً، والخليج العربي شمالاً وشرقاً، وبحر العرب والمحيط الهندي جنوباً، وقد تشكّلت نتيجة تصدع البحر الأحمر، وتضم دولاً في الوقت الحالي مثل: السعودية، اليمن، سلطنة عمان، الإمارات، الكويت، قطر، والبحرين، فضلاً عن أجزاء من العراق والأردن، وأدت هذه المنطقة دوراً جيوسياسياً مميزاً بسبب موقعها الجغرافي المميّز فضلاً عن احتوائها على أكبر احتياطات العالم من البترول ومصادر الطاقة الأخرى .

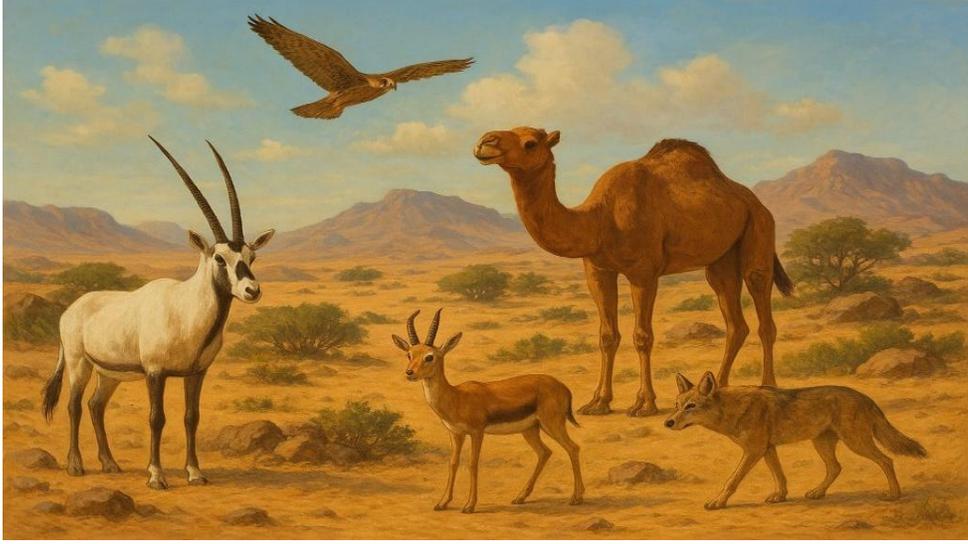


صورة لخارطة الجزيرة العربية عبر الأقمار الاصطناعية

سادساً: التغير المناخي وأثره بالتنوع البيئي في جزيرة العرب (1):

(1) مقاييس اللغة/أحمد بن فارس (ت395هـ)/تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، 1399 هـ = 1979م/دار الفكر - بيروت: ١٢٢/٢.
(2) التعريفات/الجرجاني (ت816هـ)/تحقيق: إبراهيم الأبياري/ط1405هـ=1985م/دار الكتاب العربي- بيروت/84.
(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير/أحمد الفيومي (ت770هـ)/(د. ط)، (د. ت)/الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ٨٦.
(4) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرّف.

إنَّ المتابع الجغرافي الحصيف يجد أنَّ شبه الجزيرة العربية كانت في سالف عهدها مروجاً وأنهاراً، مليئة بالتنوع البيئي: (حيوانات) و(نباتات) قبل الألاف السنين، وهذا ما أثبتته الدراسات الجيولوجية، فقد عثر على هياكل لحيوانات نافقة لا تعيش إلا قرب مسطحات مائية غنية مثل: فرس النهر والفيل الماموث المنقرض.



صورة افتراضية لحيوانات عاشت في الجزيرة العربية قبل التغيُّر المناخي

وقد عُثِرَ على أحافير مُتعددة لأنواعٍ مختلفة من النمرور وحيوان وحيد القرن والسلاحف وغيرها من الكائنات الحية والحيوانات التي لا تعيش إلا في الغابات والأدغال⁽²⁾.



صورة افتراضية لفرس النهر في جزيرة العرب

ولعلَّ السبب الرئيس في جفاف جزيرة العرب تأثيرات العصر الجليدي، أو ما يُعرف بمُدَّة العصر الرباعي Quaternary، وكان فيها أنهر متفرعة وقد جفَّت قبل 9000 آلاف عام فقط، أي بعد انتهاء العصر الجليدي مباشرة⁽³⁾.

(1) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرُّف.
(2) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرُّف.
(3) النص مقتبس اعتماداً على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرُّف.



صورة افتراضية لأنهار الجزيرة العربية

سابعًا: الشاعر امرؤ القيس سيرة حياة(1):

امرؤ القيس هو شاعر جاهلي مشهور يُلقب بـ "الملك الضليل"، وهو من قبيلة كندة، وعاش حياة ترف ولهو في شبابه، وبعد مقتل والده الملك حجر بن الحارث، خرج ليأخذ بثأره ويستعيد ملكه، خاض في ذلك حروبًا عديدة. رحلته الأخيرة كانت إلى القسطنطينية لطلب الدعم من الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول، وانتهت وفاته في الأناضول بمرض.

وقد مرّت حياته بتقلبات يمكن إجمالها بما يأتي:

- **النشأة والشباب:** ولد حوالي عام 500م في نجد، ونشأ في قبيلة كندة التي كانت أسرتها ملوكًا، وفي شبابه كان يميل إلى اللهو والحياة المترفة، ممّا دفع أباه إلى طرده، ففضى وقتاً في التسكع مع صعاليك العرب والصيد والعبث، وبعد مقتل أبيه تلقى خبر مقتل أبيه وهو في اليمن، ممّا جعله يعزم على الثأر، ولكنّه لم ينجح بسبب خذلان قومه؛ لذا لُقب بـ "الملك الضليل"، فلجأ إلى قيصر الروم في القسطنطينية لطلب المساعدة، واستجاب أوّل الأمر له القيصر ووفّر له جيشًا إلا أنّ بني أسد وشوا به عند الملك، فاستجاب له القيصر بإهدائه رداءً مسمومًا، فسقط جلده ومات مسمومًا، فاشتهر بلقب "أبو القروح".
شعره(2):

اشتهر امرؤ القيس بشعره البليغ والصور الشعرية المؤثرة، ويعدّ من رواد الشعر العربي الذين أسسوا لشعر العصور اللاحقة.

من أشهر أشعاره "معلقته التي تُعدّ من أروع المعلقات؛ إذ تحدّثت عن الحب والفقدان، وتميّز شعره بإبداع في التشبيهات، وشكّلت معلقة امرئ القيس علامة فارقة في تاريخ الشعر العربي، ولقد كان تأثيره كبير على الشعراء الذين جاءوا بعده، وعدّوه رائدًا في فن الشعر العربي، وترك ديوان شعر يحمل إرثًا شعريًا غنيًا بالمواضيع مثل: الغزل والوقوف على الأطلال ووصف الفرس والليل.

أبيات من قصيدة امرئ القيس المطوّلة

1- لِمَنْ طَلَّلَ بَيْنَ الْجُدَيْةِ وَالْجَبَلِ مَحَلَّ قَدِيمِ الْعَهْدِ طَأَلَتْ بِهِ الطَّيْلَ

(1) النص مقتبس اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرّف.
(2) النص مقتبس اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) بتصرّف.

- 2- عَفَا غَيْرَ مُرْتَادٍ وَمَرَّ كَسْرَحَبٍ وَمُنْخَفَضٍ طَامَ تَنَكَّرَ وَاضْمَحَلْ
- 3- وَزَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ وَمَنْ سَكَنَ ارْتَحَلَ
- 4- تَنْطَجُ بِالأَطْلَالِ مِنْهُ مُجَلِّجِلٌ أَحْمُ إِذَا أَحْمَوْتِ سَحَابِيَهُ انْسَجَلْ
- 5- بِرِيحٍ وَبِرِقِّ لَاحٍ بَيْنَ سَحَابِيٍّ وَرَعْدٍ إِذَا مَا هَبَّ هَاتِفُهُ هَطَلْ
- 6- فَأَنْبَتَ فِيهِ مِنْ عَشَائِضٍ وَعَشَائِضٍ وَرَوْنَقٍ رَنْدٍ وَالصَّأْنَدِ وَالْأَسَلْ
- 7- وَفِيهِ القَطَا والبُومُ وَابْنُ حَبْوَكِلٍ وَطَيْرُ القَطَاطِ والبَانِدُ وَالْحَجَلْ
- 8- وَغُنْتَأْلَةٌ وَالْحَيْثُوانُ وَبُرْسُورٌ وَفَرُخٌ فَرِيْقٌ وَالرِّقْلَةُ وَالرَّفَلْ
- 9- وَفِيْلٌ وَأَذْيَابٌ وَابْنُ خُوَيْدِرٍ وَغَسَائِلَةٌ فِيهَا الخُفَيْعَانُ قَدْ نَزَلْ
- 10- وَهَمَامٌ وَهَمَهَامٌ وَطَالِغٌ أَنْجِدٍ وَمُنْحِيكٌ الرَّوْقِينَ فِي سَيْرِهِ مَيَلْ
- 11- فَلَمَّا عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِي تَكْفَكْفَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي وَانْهَمَلْ
- 12- فُقُلْتُ لَهَا يَا دَارَ سَلَمِي وَمَا الَّذِي تَمْتَعْتِ لَا بُدَّ لِي يَا دَارَ بِالْبَدَلْ
- 13- لَقَدْ طَانَ مَا أَضْحَيْتِ فَقْرًا وَمَأْلَفَ وَمُنْتَظَرًا لِلْحَيِّ مَنْ حَلَّ أَوْ رَحَلْ
- 14- وَمَأْوَى لِأَبْكَارِ حَسَّانٍ أَوْانِيسِ وَرُبَّ فَتَى كَالْيَيْثِ مُشْتَهَرٍ بَطَلْ

توطئة:

لقد كان تأثير التغير المناخي على الكرة الأرضية كبيراً جداً، وألقى بظلاله الثقيلة المثخنة على الكائنات الحية، فتصحرت كثير من الأراضي الخضراء وأجدبت، فأثر ذلك على الغطاء النباتي؛ فكانت نتائجه وخيمة على الحيوانات، ولم تكن جزيرة العرب بمنأى من هذه التغيرات، فانتساع الصحارى أثر على التنوع الحيواني فيها، والناظر إلى قصيدة امرئ القيس يجد وصفاً دقيقاً لصور غناء من الحيوانات في بيئة الجزيرة العربية، وقد سبقها في القصيدة بوصف الرعد والبرق والمطر المصاحب للخضرة والنماء والخصب.

المبحث الأول

الحيوانات المتكيفة (الباقية/المتحملة)

لقد أوغل التصحر في جزيرة العرب فقلَّ المرعى وأجدبت الأراضي وصارت طاردة للكائنات الحية المتكيفة فيها، فنذر كثير منها، وتكيفت بعضها وبقت، لكن مع تكيفها قلَّت أعدادها كثيراً بسبب التغير المناخي الذي أثر بشكل مباشر في التنوع البيئي لها .

أمَّا صور الكائنات الحية المتكيفة الباقية التي ورد وصفها في قصيدة امرئ القيس فيمكن بيانها بما يأتي: (مرتبة ألف بائياً على حروف المعجم)

1- (ج/م/ل): الجمل:

وردت لفظة (الجمل) في قصيدة امرئ القيس، وهو لحيوان لبون يربيه البشر بوصف بأنه سفينة الصحراء؛ له مزايا جعلته يتكيف مع البيئة الصحراوية القاهرة، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (ج/م/ل) الدال في اللغة على أصلين: ((أَحَدُهُمَا تَجَمُّعٌ وَعِظْمُ الْخَلْقِ، وَالْأَخْرُ حُسْنٌ، فَلِأَوَّلِ قَوْلِكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ، وَأَجْمَلْتُهُ حَصَلْتُهُ))⁽¹⁾، وذكره الدميري في كتابه بقوله: ((الذكر من الإبل قال الفراء هو زوج الناقة. وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كأنه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعاً وجمع الجمل جمال وأجمال وجمائل وجمالات))⁽²⁾.

2- (ح/ب/ك/ر): ابن حَبَوَكَر:

وردت لفظة (حَبَوَكَرٌ) في قصيدة امرئ القيس، وهي اسم لكل داهية من الحيوانات، كالذئب والثعلب، مشتق من الجذر الرباعي المُجَرَّد (ح/ب/ك/ر) الدال في اللغة على: ((وزنه به لا يخلو عن تأمل، قاله شيخنا؛ أي أن الأولى أن يكون كقبعثر، لاتحاد الحكم))⁽³⁾، ولم يذكر هذا الوصف الدميري فيما وصف من الحيوانات، وأضاف الجوهرى قوله: ((الْحَبَوَكَرُ: رَمْلٌ يَصِلُ فِيهِ السَّالِكُ. وَالْحَبَوَكَرُ: الدَاهِيَةُ، وَكَذَلِكَ الْحَبَوَكَرِيُّ، وَأُمُّ حَبَوَكَرٍ هِيَ أَعْظَمُ الدَّوَاهِي))⁽⁴⁾.

3- (خ/ف/ع): الْخَفِيْعَانُ:

وردت لفظة (الخفيعان) في قصيدة امرئ القيس، وهو وصف لحشرة الجراد المشهورة في بلاد الجزيرة، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (خ/ف/ع) الدال في اللغة على: ((الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاجِدٌ يَدُلُّ عَلَى التَّرَاقِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ لِضُرِّ يَكُونُ. يُقَالُ انْخَفَعَ الرَّجُلُ عَلَى فِرَاشِهِ، إِذَا لَزِقَ بِهِ مِنْ مَرَضٍ وَيُقَالُ خَفَعَ الرَّجُلُ، إِذَا التَّرَّقَ بَطْنُهُ بِظَهْرِهِ))⁽⁵⁾، ولم يذكره الدميري في كتابه.

4- (ذ/أ/ب): أَدْيَابٌ:

وردت لفظة (أدياب) وهو جمع ومفرده (ذئب) في قصيدة امرئ القيس، وهي اسم لحيوان من المفترسات، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (ذ/أ/ب) الدال في اللغة على: ((الذَّالُّ وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاجِدٌ يَدُلُّ عَلَى قَلْبٍ اسْتِقْرَارٍ، وَالْأَلَا يَكُونُ لِلشَّيْءِ فِي حَرَكَتِهِ جِهَةٌ وَاجِدَةٌ، مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَدْوِيهِ مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ وَاجِدَةٍ))⁽⁶⁾، ذكره الدميري في كتابه بقوله: ((يهمز ولا يهمز وأصله الهمزة والأنثى ذئبة، وجمع القلة أدؤب، وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان. ويسمى الخاطف والسيد والسرطان وذؤالة والعلمس والسلق، والأنثى سلقة والسمام، وكنيته أبو مذقة؛ لأنه لونه))⁽⁷⁾.

5- (س/ر/ح/ب): سَرْحَبٌ:

وردت لفظة (السرخب) في قصيدة امرئ القيس، وهي وصف للفرس، أو الناقة (السرخب)، مشتق من الجذر الرباعي (س/ر/ح/ب) الدال في اللغة على: ((الطويل، الحسن الجسم، والأنثى سرخوبة، ولم يعرفه الكلابيون في الإنس، والسرخوبة من الإبل: السريعة الطويلة، ومن الخيل: العتيق الخفيف))⁽⁸⁾، ولم يُشر الدميري إلى هذا الوصف في كتابه، لكن كتب اللغة فصلت في تناوله وأنسعت في شروحه⁽⁹⁾.

6- (ل/ي/ث): اللَّيْثُ:

وردت لفظة (الليث) في قصيدة امرئ القيس، وهو لحيوان من السباع يُصَنَّفُ بأنه ملك الغابة بلا منازع، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (ل/ي/ث) الدال في اللغة على: ((أَصْلٌ صَاحِبٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ خَلْقٍ مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثُ، قَالُوا: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّةِ أَخْذِهِ))⁽¹⁰⁾،

(1)المقاييس(مصدر سابق):224/5.

(2)حياة الحيوان الكبرى/أبو البقاء الدميري(ت808هـ/ط2، 1424هـ=2004م/دار الكتب العلمية-بيروت:284/1.

(3)تاج العروس من جواهر القاموس/محمد(الزبيدي)(ت1205 هـ)/تحقيق:عبد الستار أحمد فراج/ط1، 1385هـ=1965م/التراث العربي- الكويت:522/10.

(4)تاج اللغة وصحاح العربية/أبو نصر الجوهرى الفارابى (ت حدود 400 هـ)/تحقيق: أحمد عطار/ط4، 1410 هـ=1990م/دار العلم للملايين- بيروت:622/2.

(5)المصدر نفسه:204-203/2.

(6)المصدر نفسه:362/2.

(7)حياة الحيوان(مصدر سابق):498/1.

(8)لسان العرب/ابن منظور(ت711هـ/ط1، د.ت)/دار صادر- بيروت:467/1.

(9)ينظر:تاج(مصدر سابق):56/3.

(10)المقاييس(مصدر سابق):224/5.

وذكره الديميري في كتابه بقوله: "((الأسد، وجمعه ليوث، وهو أيضاً ضرب من العناكب يصطاد الذباب، وهو أصغر من العنكبوت، والليث من الرجل: الشجاع))"⁽¹⁾.

المبحث الثاني

الحيوانات النادرة (النافقة/المهاجرة)

لم يكتفِ التصحُّر بتقليل أعداد الكائنات الحيَّة المتكيفة في جزيرة العرب بل تعدَّاه إلى ندرة أعداد كبيرة منها نتيجة ازدياد درجات الحرارة وانتشار الكتبان الرملية التي حصرت أعداد الحيوانات فانقرضت لأجل ذلك جُلُّها أو هاجر كثير منها من استطاع النجاة؛ ليجد موطنًا آخر يأويه .

أمَّا صور الكائنات الحيَّة النادرة في جزيرة العرب أو المهاجرة التي ورد وصفها في قصيدة امرئ القيس فيمكن بيانها بما يأتي:
(مرتبة ألف بانيًا على حروف المعجم)

1- (ب/و/م): البُومُ:

وردت لفظة (البوم) في قصيدة امرئ القيس، وهي اسم طائر ورد جمعًا ومفرد (بُومَة)، مشتق من الجذر الثلاثي (ب/و/م) الدال في اللغة على: "((كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، قَالُوا بُومٌ ذَكَرَ الْهَامَ، وَهُوَ جَمْعُ بُومَةٍ))"⁽²⁾، وأشار الديميري إلى تفصيل حياة هذا الطائر بقوله: "((البوم والبومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والأنثى حتى تقول: صدى أو فياد فيختص بالذكر وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان ويقال لها أيضًا غراب الليل، قال الجاحظ: وأنواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة، وهذه الأسماء كلها مشتركة أي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلاً، قال وبعض هذه الطيور يصيد الفأر وسام أبرص والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض))"⁽³⁾.

2- (ح/ج/ل): الحَجَلُ:

وردت لفظة (الحجل) في قصيدة امرئ القيس، وهي اسم طائر سريع المشي، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (ح/ج/ل) الدال في اللغة على: "((الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ لَيْسَ يَتَقَارَبُ الْكَلَامُ فِيهِ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فِيهَا ضَعْفٌ، يُقَالُ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِحْتِمَالِ وَالْإِمْكَانِ إِنَّهُ شَيْءٌ يُطِيفُ بِشَيْءٍ، فَالْحَجَلُ الْخُلْجَالُ، وَهُوَ مُطِيفٌ بِالسَّاقِ. وَالْحَجَلَةُ: حَجَلَةُ الْعُرُوسِ، وَمَرَّ فُلَانٌ يَحْجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ، أَي يَتَبَخَّرُ. وَهُوَ قِيَاسٌ مَا ذَكَرْنَاهُ))"⁽⁴⁾، ذكره الديميري في كتابه بقوله: "((بافتح الذكر من القيج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلي. ولم يأتي جمع على فعلى بكسر الفاء، إلا حرفان حجلي وطرابي جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح))"⁽⁵⁾.

3- (خ/د/ر): ابن خويدر:

وردت لفظة (ابن خويدر) في قصيدة امرئ القيس، وهو وصف لصغير الحمار الوحشي، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (خ/د/ر) الدال في اللغة على: "((الْحَاءُ وَالذَّالُّ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: الظُّلْمَةُ وَالسُّنُّرُ، وَالْبُطُّ وَالْإِقَامَةُ، فَالْأَوَّلُ الْخُدَارِيُّ اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ. وَالْخُدَارِيَّةُ: الْعُقَابُ، لِلْوَنَاءِ... وَالْأَصْلُ الثَّانِي: أَخْدَرَ فُلَانٌ فِي أَهْلِهِ... يَقُولُ: كَأَنَّهُ نَاعِسٌ. وَيُقَالُ لِلْخُمُرِ بَنَاتٌ أَخْدَرُ، وَهِيَ مُنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ، وَلِهَذَا تُسَمَّى الْأَخْدَرِيَّةً))"⁽⁶⁾، ولم يذكره الديميري في كتابه

4- (ع/ن/ث/ل): عَنَّثَلَةٌ:

وردت لفظة (عنتلة) في قصيدة امرئ القيس، وهو اسم للضبع من المفترسات، أكالات الجيف، مشتق من الجذر الرباعي المُجَرَّد (ع/ن/ث/ل) الدال في اللغة على الضبع فقد ورد: "((ويقال للضبع أم عنتل، قال ابن بري: الذي في كتاب سيبويه أم عنتل، ويُقال للضبع: عنتل، وكذا ذكره أهل اللغة أم عنتل لا غير))"⁽⁷⁾، ولم يرد ذكره عند الديميري في كتابه.

5- (ف/ي/ل): فَيْلٌ:

(1) حياة الحيوان (مصدر سابق): 434/2.
(2) المقاييس (مصدر سابق): 322/1.
(3) حياة الحيوان (مصدر سابق): 231/1.
(4) المقاييس (مصدر سابق): 140/2.
(5) حياة الحيوان (مصدر سابق): 324/1.
(6) المقاييس (مصدر سابق): 160/2.
(7) المصدر نفسه: 140/2.

وردت لفظة (فيل) في قصيدة امرئ القيس، وهي اسم لحيوان من الثدييات ضخم الحجم، مشتق من الجذر الثلاثي المُجَرَّد (ف/ي/ل) الدال في اللغة على: ((أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِرْخَاءٍ وَضَعْفٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ فَيْلٌ الرَّأْيِ))⁽¹⁾، ذكره الديميري في كتابه بقوله: ((معروف وجمعه أفيال وفبول وفيلة، قال ابن السكيت: ولا تقل أفيلة، وصاحبه فيال))⁽²⁾.

6- (ق/ط/ط): قَطُّ = القَطَاط:

وردت لفظة (القَطَاط) وهو جمع مفردة (قَطُّ) في قصيدة امرئ القيس، وهي اسم لحيوان من السنوريات، مشتق من الجذر الثلاثي المضاعف المُجَرَّد (ق/ط/ط) الدال في اللغة على: ((أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ الشَّيْءِ بِسُرْعَةٍ عَرَضًا... وَمِمَّا شَدَّ عَنْ هَذَا الْبَابِ الْقُطَّةُ: السِّنُّورَةُ. يُقَالُ [هُوَ] نَعْتُ لَهَا دُونَ الذَّكْرِ))⁽³⁾، ذكره الديميري في كتابه بقوله: ((السنور والأنتى قطة، والجمع قطاط وقططة. قال ابن دريد: لا أحسبها عربية صحيحة))⁽⁴⁾.

7- (ق/ط/و): القَطَاة:

وردت لفظة (القَطَاة) في قصيدة امرئ القيس، وهو طائر مهاجر جميل الشكل، مشتق من الجذر الثلاثي (ق/ط/و) الدال في اللغة على: ((أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَبَةٍ فِي الْمَشْيِ. يُقَالُ: الْقَطْوُ: مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْقَطَاةُ، وَجَمْعُهَا قَطَاةٌ))⁽⁵⁾، وقد أشار الديميري إلى وصف هذا الطائر بقوله: ((طائر معروف، واحده قطاط، والجمع قطاوات وقطيات))⁽⁶⁾.

خاتمة البحث ونتائجه والتوصيات:

الخاتمة:

بعد استقراء واستحضار قصيدة امرئ القيس وما تضمّنته من أوصاف للحيوانات في جزيرة العرب في رقعة الصيد التي كان يجوبها، وبالمقارنة مع الحاصل اليوم عرفنا ما آلت إليه الظروف وما صنعتها في البيئة، وأثر التغير المناخي في التنوع البيئي للحيوان، خرجنا بنتائج من البحث يمكن بيانها بما يأتي:

النتائج:

- 1- الوصف الدقيق للبيئة في قصيدة امرئ القيس مثلت صورة متكاملة لاندماج الكائنات الحيّة مع الطبيعة، فنزول المطر بدء الحياة والخصب ثم الغطاء النباتي الممتد الذي يجلب الحيوانات بتعددتها وكثرتها، وفي الوقت ذاته شكّلت لونا حقيقيا للبيئة في جزيرة العرب في زمانه فهذا التنوع في الحيوانات سببه الغطاء النباتي ووفرة المياه.
- 2- مثل التغير المناخي تحديًا كبيرًا للكائنات الحيّة التي قلّت أعدادها لأنواع المتكيّفة مع المتغيرات الجديدة، أمّا النافقة منها فلم تستطع التكيف مع البيئة الجديدة وارتفاع درجات الحرارة نتيجة قلة الغطاء النباتي وشحة المياه، وصنف آخر استطاع الفرار إلى مواطن جديدة أكثر خصبًا وأقلّ تصحرًا.
- 3- إن ازدياد ارتفاع درجات الحرارة بفعل الأسباب المسببة له الوارد ذكرها آنفًا في التمهيد ستزيد من حجم البقعة الصحراوية وسيفلّ ما تبقى من الحيوانات التي تكيفت مع البيئة الجديدة أو قد يجعلها نادرة أو يضطرها للفرار وإيجاد بيئة جديدة توفر لها أسباب البقاء على قيد الحياة.

التوصيات:

- 1- العمل على تقليل الانبعاث الحراري من المصانع وعمليات التكرير والحفر الأحفوري للتقليل من ارتفاع درجات الحرارة المسبب للاحتباس الحراري الذي يزيد من بقع التصحر في أنحاء العالم فيؤدي إلى نفوق أعداد كبيرة من الكائنات الحيّة.

(1)المصدر نفسه:4/467.
(2)حياة الحيوان(مصدر سابق):2/309.
(3)المقاييس(مصدر سابق):5/12-13.
(4)حياة الحيوان(مصدر سابق):2/342.
(5)المقاييس(مصدر سابق):5/104.
(6)حياة الحيوان(مصدر سابق):1/231.

- 2- ضرورة إعادة التوازن البيئي في جميع بقاع العالم بزراعة الأراضي الصحراوية للتقليل من أثر تمدد الكثبان الرملية على البقع الخضراء وإعادة توزيع الكائنات الحية بعد تأمين موطن آمن لها للبقاء على قيد الحياة .
- 3- زيادة المسطحات المائية العذبة التي سنتبت التربة، وتعمل على توطين الحيوانات آكلة الأعشاب؛ فيجلب استقرار هذه الحيوانات المفترسات فيعود التوازن البيئي للجزيرة العربية بعد قرون من فقدانها.

References:

1. Taj al-Arus min Jewels al-Qamus / Muhammad al-Zubaidi (d. 1205 AH) / Edited by: Abdul Sattar Ahmad Farraj / 1st ed., 1385 AH = 1965 AD / Arab Heritage - Kuwait.
2. Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyya / Abu Nasr al-Jawhari al-Farabi (d. c. 400 AH) / Edited by: Ahmad Attar / 4th ed., 1410 AH = 1990 AD / Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut.
3. al-Ta'rifat / al-Jurjani (d. 816 AH) / Edited by: Ibrahim al-Abyari / 1st ed., 1405 AH = 1985 AD / Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut.
4. Hayat al-Hayawan al-Kubra / Abu al-Baqa' al-Damiri / (d. 808 AH) / 2nd ed., 1424 AH = 2004 AD / Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.
5. Lisan al-Arab / Ibn Manzur (d. 711 AH) / 1st ed., (n.d.) / Dar Sadir - Beirut.
6. al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir / Ahmad al-Fayyumi (d. 770 AH) / (n.d.), (n.d.) / Publisher: al-Maktaba al-Ilmiyyah - Beirut.
7. Language Standards/Ahmad bin Faris (d. 395 AH)/Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, (n.d.), 1399 AH = 1979 AD/Dar Al Fikr - Beirut.